رجل الحرس والفروسية يتحدث عن الأعراق وفلسطين والآثار في بلادنا

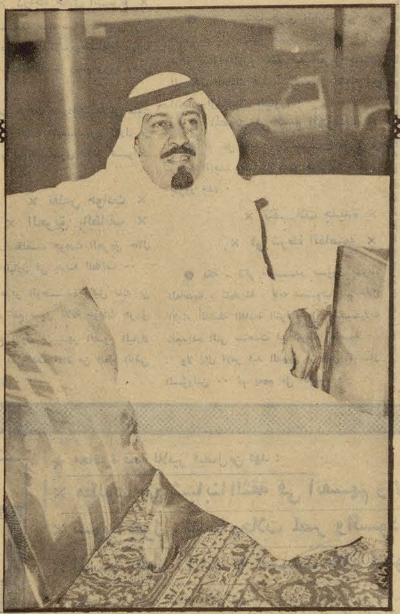

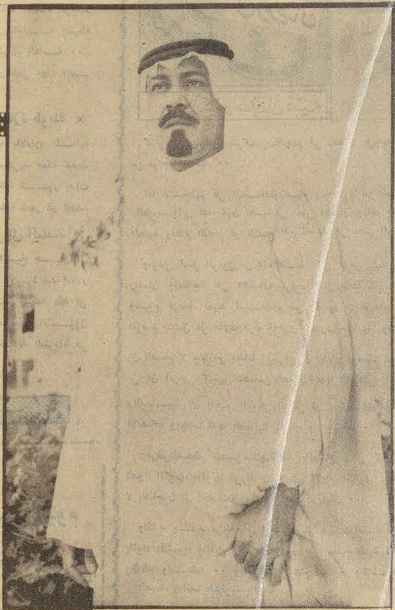

- الأمير عبد الله بن عبد العزيز يقول للمدينة
- سعادتي جزء من سعادة هذا الوطن
- في تاريخنا مصادر لا تنضب لمن يطلب القدوة
- عبد العزيز كان شديداً على نفسه باحثاً عن التقوى
- المدنية المتزنة لا تتناقض مع الخلق الأصيل
- مشكلة العالم . التصاقه بالمادة وانسلاخه عن الروح

الرض – مكتب المدينة : ضمن الخامات الممتازة النادرة في مجتمعنا ٠٠ والتي تذخر بها بلادنا الامينة على قيم الاسلام وتقاليده ٠٠ كان سعي – المدينة – الحثيث الى لقاءات القمم الاصلة ٠٠ وكان أن تقرر أن يكون ضيفنا – اليوم – واحدا من رجال الاكثر عراقة ٠٠ وظلت – المدينة – ترقب الوقت المناسب ٠٠ فلما عاد صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز – ضيفنا اليوم – الى جدة في ركاب الفيصل القائد – وكانت بشائر رمضان تلوح في أفقنا القريب – كانت عندئذ فرصتنا التي طال انتظار القراء لها ٠٠ ولقد وجدنا الرجل الامير مبادرا كريما الى النزول في ضيافة – المدينة – فأجاب على الحاحنا – وفيه شيء من جراة الصحفيين – برحابة صدر ٠٠ وبصراحة واضحة – وقد ضرب الحديث اتجاهات متنوعة وكان الامير حاضر الجواب عند كل اتجاه ٠٠ قلت لسموه :

سمو الامير : تود المدينة ٠٠ لو تنزلون في ضيافتها في الايام الاولى من رمضان فما رأيكم ؟

★ كان هذا فاتحة لقائنا بسموه ٠٠ فعبر عن سعادته لقبول هذه الضيافة ٠٠

سمو الامير : كثيرون من الشباب لا يعرفون الكثير عن عبد الله بن عبد العزيز فهل تتفضلون بتعريفهم – من خلال جريدة المدينة – شيئا عن حياتكم الخاصة وعن حياة أولادكم ٠٠ عن الجوانب التي تسمح بها التقاليد عن أسرتكم الخاصة ؟٠

★ يسعدني أن أكون قريبا روحا وعاطفة ومشاعر من كل اخواني وأبنائي من الشباب السعودي ٠٠ وأود لو التقي بهم باستمرار ٠٠ لكنها ظروف الحياة ٠٠ لها أحكامها ٠٠ ويعلم الله مدى صدق الاحساس وعمق الحب الذي أحمله لهم ٠٠ انني أشعر دوما أن سعادتنا في سعادتهم وبالعكس ٠٠ واعذرني اذا وقفت عند هذا الحد من سؤالك ٠٠ ذلك أن حياتي حياة مواطن يعيش المسئولية ويحس أبعادها داخل نفسه ويعمل بوحيها ٠٠

قدوة صالحة :

سمو الامير – كنتم قدوة للكثيرين من اخوانكم وأبنائكم وأبناء هذه الامة التي تنتمون اليها وتنتمي اليكم ٠٠ فبماذا تفضلون أن يقتدى بكم ؟٠٠

★ انني أنا نفسي أبحث عن القدوة دوما ٠٠ ولا أفكر تحت أي ظرف من الظروف بأنني أملك حق فرض أي أسلوب من أساليب الحياة أو نمط من أنماط التفكير على الآخرين ٠٠ أما مصادر القدوة فهي موجودة في أحكام عقيدتنا السماوية ، وفي شخصية نبينا العظيم ٠٠ وشخصيات الكثير من رجالنا الافذاذ في تاريخنا الاسلامي والعربي ، انها في الواقع مصادر لا تنضب لمن يطلب القدوة ٠٠

عبد العزيز الانسان المؤمن :

سمو الامير : كيف كان عبد العزيز – رحمه الله – في رمضان ٠٠ وما هي العادات الاصيلة التي كان يتمسك بها وتتمسكون بها من بعده ؟

★ الملك عبد العزيز رحمه الله في كل ظروف حياته شديد على نفسه ٠٠ تضبطه اخلاقية سليمة معافاة ٠٠ وايمان عميق بالعقيدة ٠٠ لقد عرف عنه رحمه الله أنه في رمضان بالذات كان يضاعف هذه الشدة ٠٠٠ ويحرص كل الحرص على أن يكون مع كل الناس من أبناء شعبه على اختلاف مستوياتهم بالطريقة التي تسمح بها ظروفه

جوانب خفية في حياة الراحل :

سمو الامير : في المدارس يدرسون تاريخ عبد العزيز ٠٠ لكن ليس كل تاريخه ٠ فما هي الجوانب المضيئة الخافية على الناس من هذا التاريخ ٠٠؟

★ حياة عبد العزيز ٠٠٠ حياة رجل عظيم عاش ومات لامته وشعبه وعقيدته ٠٠ أخلص واجتهد وبذل كل طاقته في سبيل الخير وتحقيق حلم هذه الامه ٠٠ وما تاريخنا الحاضر الا ثمرة من ثمرات كفاحه المتواصل ٠٠ وقد يكون صحيحا أن التاريخ لم يتعرض لكل جوانب حياته وسيرته ٠٠ لكن الصحيح كذلك أن هذه الحياة وتلك السيرة ليست وقفا على اخوته أو أبنائه ٠ ٠ذلك أن مشاركته المستمرة لابناء هذا الشعب وتواصله معهم جعلته قريبا جدا من قلوب الناس وعقولهم وأبصارهم وبالتالي فقد جعلتهم أشد قربا منه وأعمق معرفة به ٠٠ وأنا شخصيا كثيرا ما أقابل شيخا كبير السن في بعض الحالات فيسرد لي مواقف وصورا عن حياة الملك عبد العزيز رحمه الله لا أعرفها ولم أسمع بها ٠٠ تهزني وتنقلني الى الساحة الواسعة التي تحرك فيها – غفر الله له – ولعلك تعرف أن حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم – أيده الله – أصدرت نظاما أسمته – دارة الملك عبد العزيز – تعمل على حفظ تاريخ سيرته العظيمة بشكل علمي وموضوعي شامل تخليدا لاعماله الجليلة وخدمة للتاريخ والاجيال القدمة ٠٠

سمو الامير : لقد كان لكم فضل احياء تقاليد الفروسية وسباق الخيل والهجن في المملكة وبالرياض بالذات ٠٠ ولقد سبق الامير عبد الله الفيصل في حديث تلفزيوني أن رحب باقامة ناد للسباق في جدة اذا ساعدتم سموكم على ذلك فما هو رأيكم ؟

★ يسعدني جدا أن أقدم كل مساعدة ممكنة في سبيل تحقيق فكرة اقامة ناد للفروسية والسباق في جدة ٠٠

لا تناقض ٠٠ مع الاصالة :

سمو الامير : في البادية تقاليد عريقة وأصيلة ٠ ٠منها ما يمت الى الاباء والشمم والرجولة بصلات وثيقة ٠٠ ويخشى المخلصون أن تندثر هذه العادات مع الاندماج في المدنية ٠٠ فكيف تتحضر البادية وتحافظ على تقاليدها في نفس الوقت ؟

★ أنا لا أرى في المدنية السليمة تناقضا مع الاصالة والخلق ٠٠ وديننا الحنيف دين حضارة وعلم وأخلاق، والعادات الاصيلة في أبناء البادية لا يمكن أن تندثر بمجرد الاندماج بالمدنية والتصنيع ٠٠ اذا هي ظلت محكومة بقوة الارادة الخلقية ٠ كلنا أبناء هذه الجزيرة ٠٠ أصولنا بدوية ٠٠ ولا زلنا مرتبطين بجذورنا وبأهلنا وأقاربنا في البادية ٠٠ باختصار أن المسألة هنا تحكمها نوعية الفرد وقدرته على مجابهة الذوبان والضياع عن أسسه ٠٠ وفي تقديري ٠٠ أنه حتى في المدنية الفاسدة ، مهما بلغت شرورها لا تستطيع أن تزحزح قوة الاحتمال والصمود في الرجال الاقوياء ٠ ٠انها عاجزة حتى لو أذلت وسحقت بعض النفوس الهزيلة ٠٠ والعقيدة في هذا المجال تؤدي دورا ضابطا كبير الاثر وعميق الابعاد في حماية الفرد ٠٠

تاريخ الفروسية من هاهنا :

سمو الامير : كثير من الخيول في أوربا تنتمي الى أصول عربية ٠٠ فهل هي عربية حقا ٠٠ ثم أليس في ثروتنا الحاضرة ما يمكن أن نفخر به للتفوق ٠٠؟

★ كلنا نعرف أن الفتوحات الاسلامية قد رمت بثقلها على دول كثيرة في العالم ومنها أوربا ٠٠ تحمل للناس الخير والنور ورسالة السماء والحضارة ٠٠ وبالطبع فان الخيول العربية التي اشتهرت بميزاتها قد رافقت فرسانها الاشاوس في أرجاء الارض شرقها وغربها في تلك الفتوحات وبقيت هناك في أوربا نوعا ممتازا استمر حتى الان متفوقا في صفاته ٠٠

ولا شك أن لدينا الكثير بما نفخر به كأمة ذات تاريخ ناصع غير مجرى التطور في العالم فترة طويلة من الزمن ٠٠ وفي اعتقادي أن التفوق في الامم ٠٠ التفوق المادي ٠٠ لا يمكن أن يكون ذا أهمية اذا لم يسبقه تفوق أخلاقي وعقلي ٠٠

حرسنا ٠٠ درعنا :

سمو الامير : هل للحرس الوطني دور على الحدود ٠٠ ما هو ؟ وأي الحدود هي ؟

★ ان الدور الاساسي : ولعله الدور الوحيد للحرس الوطني هو خدمة هذه البلاد والمحافظة على قيمها واستقرارها وأمنها ٠٠ هو ضد كل من يعاديها أو يريد بها شرا ٠٠ وبالتالي فان استراتيجية توزيعه محكومة بالاهداف التي ذكرتها لك ٠٠

سمو الامير : ما هو طموحكم بالنسبة للحرس الوطني على المدى البعيد؟

★ لان الحرس الوطني جزء من أبناء هذا الشعب ويضم أعدادا كبيرة من قطاعاته فانه يسعدني أن أرى جنوده الاشاوس في أرفع المستويات من جميع الوجوه ٠٠

ومما لا شك فيه أن التعليم والصحة الجسمية والنفسية والتدريب على مختلف الاختصاصات الفنية كلها وسائل في سبيل تحقيق المستوى الافضل للجندي وأسرته ٠٠ وهذا ما نطمح اليه ٠٠ يضاف الى ذلك كله الدور الاساسي للحرس الوطني الذي حدثتك عنه والذي يحدد بطبيعة الحال الهدف في التطوير العسكري المتواصل على أحدث السبل ٠٠

ويسعدني أن الحرس الوطني لقي ويلقى في تحقيق هذه الاهداف رعاية صاحب الجلالة الملك المعظم واهتمامه المستمر ٠

الفيصل خلف هذه النهضة :

سمو الامير : طويل العمر – أبو عبد الله – حقق للمملكة مكانة ممتازه ما كان أكثر الناس تفاؤلا يحلمون بها فكيف حدثت هذه المعجزة ٠٠ وماذا ينبغي أن نعمل لنحافظ عليها ؟

★ ان من يعرف جلالة الملك فيصل المعظم لا يفاجأ بهذا التطور الذي تتحدث عنه ٠٠ ان الايمان والتضحيه ، وعمق التفكير ، ووضوح الرؤية ، والاخلاص ، صفات اذا اجتمعت في قائد أمة مكنته من صنع المعجزات في قيادة شعبه وأمته ٠٠ وهي بحمد الله صفات تحققت في جلالة الفيصل فتحقق معها هذا التطور الرائع الصاعد في كل مرافق حياتنا ٠

دوري ٠٠ بدأ متأخرا :

سمو الامير : حقق الملك عبد العزيز رحمه الله وحده مثاليه في الجزيرة العربية ما قامت قبلها ولا بعدها وحدة قوية راسخة على هذا النمط الفريد القائم منذ نصف قرن ٠٠ فما هو دوركم مع المؤسس الاول عبد العزيز وباني النهضة الحديثة فيصل ٠٠

★ في يقيني أن هذه الوحدة المثاليه التي تتحدث عنها هي ثمرة جهد ومعاناة وتضحيات وايمان ساهم في تحقيقها كل المخلصين الامناء من أبناء هذه الجزيرة بقيادة رجل فذ وبطل عظيم تمثلت فيه أهداف وامال وطموح أمته ٠٠ وسرعان ما حولها الى عمل متواصل مصمم ، يستهين بكل الصعاب ويتخطى أخطر العقبات لتحقيق المعجزة ٠ ومع الاسف فان الجيل الذي انتمي اليه لم يعاصر تلك الاحداث الرائعة التي حققت وأعطت تلك الوحدة وانما كان لاحقا لها ٠٠ لكن يشرفني ويسعدني أن أساهم اليوم في مسئولية السير على الطريق الطويل لهذه الامة تحت راية بطل من أبناء عبد العزيز هو الفيصل المعظم ٠٠

توحيد الصفوف أولا :

سمو الامير : ما هو رأيكم في الحركة الفدائيه ؟

★ مشكلة فلسطين ٠٠ كما أصبح واضحا للجميع هي مشكلة عربية ومشكلة اسلامية ٠ ٠وهي مشكلة انسانيه ٠٠ وما الحركة الفدائية فيها الا نبض الحياة العنيد ضد محاولات الافناء والابادة ٠٠ وفي تقديري أن الحركة الفدائية تفعل خيرا حين توحد صفوفها وتبتعد عن كل التيارات الدخيلة الغريبة عنها وعن شعبها وتاريخها وعقيدتها ٠٠

دور الوراثة في تكوين الشخصية :

سمو الامير : صفات الرجولة والشجاعة والثبات هل هي مواهب فقط ؟ وهل يمكن للجبان أن يكون شجاعا ؟ وللخوار أن يكون رجلا ؟ وللقلق أن يكون ثابتا ؟ وبماذا ٠٠؟

★ ان الوراثة والبيئة كما تعلم – عاملان أساسيان في تكون شخصية الانسان ٠٠ لقد ثبت هذا الامر بما لا يدع مجالا للشك ٠٠ ومن هذا المنطلق لا يمكن القول ان الشجاعة أو الجبن موهبة ٠٠ انها صفات تتغير بتغير الظروف والملابسات والتفاعلات النفسية تجاه المواقف ٠٠ وهذه الصفات لا يمكن التسليم بها كحقائق مطلقة ثابتة ٠٠ انها في حد ذاتها نسبية ٠٠ ذلك أن تصرفا ما وفي موقف ما يعتبر شجاعة ٠٠ لكن التصرف نفسه في موقف اخر يعتبر جبنا ٠٠

ولقد ثبت أن التربية تلعب دورا كبيرا في تغيير الصفات حيث يمكن أن يتحول الجبان الى بطل شجاع لا حدود لشجاعته ٠٠ ان الايمان الراسخ والعقيدة الصلبة ٠٠ تحول – ولا شك – أجبن الناس الى شجاع بالغ الشجاعة ٠٠ يبذل حياته بلا تردد ٠٠ وبسخاء لا حدود له ٠

المادية ٠٠ ضد الانسان :

سمو الامير : يسير العالم سريعا في مهاوى خطرة فكيف السبيل ليتجنب الشعب السعودي السير في نفس الاتجاه ؟

★ كلما ابتعد العالم عن الله كلما سار باتجاه الهاوية ٠٠ وفي تقديري أن مشكلة العالم المعاصر هي التصاق مؤلم بالمادية وانفصال وانسلاخ عن الروحية ٠٠ والمادية في حد ذاتها تحطيم للذات الانسانية التي لا يمكن أن تسير في طريقها السوى الا باتحاد عنصريها الروحي والمادي ٠٠ وهي أيضا – المادية – تفتح الباب واسعا للنفعية ، والنفعية تقود الى الصراع لتحقيق المطامع الانانية ، وبالتالي يصبح الحق للقوة وتنتكس الانسانية الى مرحلة حياة الغاب وشريعة الغاب ٠٠ وما من سبيل لتلافي هذه المهاوى الخطرة الا بعودة الانسان الى العقيدة ٠٠ والى الايمان والى الله ٠٠

اننا هنا بحمد الله لم ننفصل ولن ننفصل ان شاء الله عن عقيدتنا الخيرة السمحاء ٠٠٠ وبهذه العقيدة وبأخلاق العقيدة نستطيع أن نتجنب المنزلق الخطر الذي يهوى اليه العالم المعاصر ٠

لنحافظ على الآثار :

سمو الامير : تذخر بلادنا بالآثار القديمة لعشرات الالوف من السنين ٠ ٠فالى أي مدى توصون بالمحافظة عليها ؟

★ ان أية أمة تعيش بلا جذور أمة محكوم عليها بالفناء والاثار – في نظري – هي جزء من جذور الامة باعتبارها تمثل مظاهر قائمة من امتدادها الحضاري في أعماق التاريخ ومن هذا المنطلق فانه لابد من المحافظة على الاثار وبذل كل الامكانيات في سبيل حمايتها من الاندثار ٠٠ لانها ستبقى الشاهد المنظور أمام الاجيال ٠ ٠

رأى في صحافتنا :

سمو الامير : هل تؤدي صحافتنا رسالتها ؟ وماهو الدور الذي قصرت في أدائه ؟

★ الصحافة ذات أهمية بالغه في توجيه الفكر ٠٠ ولهذا فانها تحمل مسئولية كبيرة في حياة الامه ٠٠ وهي بقدر ما تحترم ذاتها وهدفها النبيل ٠٠ وتدنو من الحقيقة وتلامس المعنى ٠٠ بقدر ما تسير الى عقول الناس وأفكارهم وقلوبهم وبالتالي تحصل على رضاهم أو العكس ٠٠

وفي رأيي فان صحافتنا اليوم قد خطت في دربها الطويل ٠٠ وأرجو أن تبقى وسيلة في خدمة الحق والخير وأتمنى لها كل توفيق ٠٠

★★★ وماكان بعد هذه الضيافه الكريمة مزيد لمستزيد ٠٠ ولئن نزل – عبد الله بن عبد العزيز – في ضيافة – المدينة – من أجل القارئ الذي يتطلع اليه ٠٠ معطيا لنا من وقته وفكره ورحابة صدره الكثير ٠٠ لئن فعل هذا فلقد فعل ما هو أكثر منه ٠٠ سمح لنا بتواضع جم وخلق كريم – كعادته – أن ننزل في رحابه ٠٠ في مكتبه وفي منزله ٠٠ بل وفي رحاب البادية حيث يحلو له أن يتنشق هواءها الصافي كل يوم

و – المدينة – تشكر سموه الشكر الجم باسم القراء ٠٠٠ وباسم أعضاء أسرتها جميعا ٠٠ وهي ترجو أن تكون قد اشبعت رغبة كامنة لدى القراء لمعرفة الحقيقة من خلال أحاديث رجل فذ من أبناء عبد العزيز الافذاذ ٠

- عبد العزيز عاش ومات لأمته واعطاها جهده فحقق أحلامها وتاريخنا ثمرة كفاحه
- كثيرا ما اسمع مواقف لعبد العزيز تهزني وتنقلني الى الساحة الواسعة التي يتحرك فيها
- يسعدني أن اساهم في اقامة ناد للفروسيه والسباق في مدينة جدة
- ذوبان الأعراق تحكمه نوعية الفرد وقدرته على مجابهته ٠٠ ونحن لم نزل مرتبطين بجذورنا
- مهما فسدت المدنية لن تزحزح قوة الاحتمال والصمود في الرجال الاقوياء

- الحركة الفدائية الفلسطينية نبض الحياة العنيد ضد محاولات الافناء والابادة
- للوراثة والبيئة والمواقف والتربية دور كبير في خلق وصقل الصفات البشرية
- نحن لم ولن ننفصل عن عقيدتنا وبهما نتجنب المزالق الخطرة
- آثارنا يجب أن نحافظ عليها ونصونها من الاندثار والضياع
- الصحافة تحقق رسالتها اذا احترمت ذاتها ٠ وخدمت باخلاص هدفها النبيل